معربا ام مضافا قبلا وقال نحو نحن العرب اقرى الناس للضيف والثاني نحو قوله صلى
الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء لا نورث فالعرب ومعاشر منصوبان على الاختصاص
بفعل محذوف وجوبا تقديره اخص العرب واخص معاشر وانه لا يظهر الناصب لقوله
الاختصاص كذا التيسير والمنصوب على الاختصاص يشارك المنادى في ثلاثة
احكام احدها افادة الاختصاص بالمتكلم كما ان المنادى يفيد الاختصاص بالمخاطب
والثاني ان كل واحد منهما لا يكون الا للحاضر والثالث ان الاختصاص
واقع في معرض التوكيد والندا قد يكون كذلك كقولك لمن هو مقبل اليك كان الامر
كذا يا فلان ويفارق المنادى في احكام لفظية ومعنوية فاما الاحكام
اللفظية فامور احدها انه ليس معه حرف ندا لا لفظا ولا تقديرا بخلاف
المنادى فانه لا يخلو عنه لفظا الثاني انه لا يقع في اول الكلام بل في اثنائه
اي وسطه كالواقع بعد نحن في المثال وبعد انا في الحديث المتقدم وهذا الحديث
بلفظة نحن فان الجماعة غير موجود وانما الموجود في سنن النسائي الكبرى انا
معاشر الانبياء كما مر حسنا او بعد تمامه اي الكلام كالواقع بعد انا وكنا
في المثالين قبله وهما انا افعل كذا ايها الرجل واللهم اغفر لنا ايتها العصابة
فالمخصوص هو ايها في المثال الاول وايتها في المثال الثاني وقعا بعد تمام الكلام
لان كلا من قوله انا افعل كذا واللهم اغفر لنا كلام تام بخلاف المنادى فانه
يقع في اول الكلام نحو يا الله اغفر لنا والثالث انه يشترط ان يكون المقدم
عليه اسما بمعناه في التكلم والخطاب والغالب كونه اي المقدم على المخصوص ضمير
تكلم لمجد او مشارك فيه فالاول نحو انا افعل كذا ايها الرجل والثاني نحو اللهم اغفر
لنا ايتها العصابة وقد يكون المقدم ضمير خطاب كقول بعضهم بك الله نرجو
الفضل بك متعلق بنرجو والله منصوب على الاختصاص والفضل مفعول نرجو
وفي هذا المثال شذوذ ان كونه بعد ضمير خطاب وكونه علما فانه في الشذوذ ولا
يكون المقدم ضمير غايب ولا اسما ظاهرا فلا يجوز بهم معشر العرب ختمت المكارم ولا بزيد
العالم يقرى الناس والرابع والخامس انه يقل كونه علما وانه ينتصب مع
كونه مفردا كما في هذا المثال وهو بك الله نرجو الفضل ومثله سبحانك الله
العظيم والمنادى يكثر كونه علما ويضم مع كونه مفردا والسادس ان يكون
بال قياسا كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف والمنادى لا يكون كذلك
والسابع والثامن والتاسع والعاشر انه لا يكون نكرة ولا اسم اشارة ولا
موصولا ولا ضميرا قاله في الارتشاف والمنادى يكون كذلك الحادي عشر ان ايا هنا
لا توصف باسم الاشارة وتوصف به في الندا الثاني عشر ان صفة اي هنا واجبة
الرفع بلا خلاف كما قال في الارتشاف وفي الندا فيها خلاف اجاز المازني نصبها
الثالث عشر ان ايا هنا اختلف في ضمتها هل هي اعراب او بناء وفي الندا بناء
بلا خلاف الرابع عشر ان العامل المحذوف هنا لم يعوض عنه شيء وعوض عنه في
الندا حرف الندا الخامس عشر ان العامل المحذوف هنا فعل الاختصاص وفي الندا فعل الدعا
والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر انه لا يكون تاليا لحرف الندا وانه

لا يعني

لا يعني اي لا ينتصر به الا بعد المتكلم وانه لا يجوز فيه الترخيم والتاسع عشر والعشرون
انه لا يستغاث به وانه لا يندب واما الاحكام المعنوية فامور احدها ان الكلام
مع الاختصاص خبر ومع الندا انشاء والثاني ان الغرض من ذكره تخصيص مدلوله
من بين امثاله بما نسب اليه والثالث انه يفيد الفخر او التواضع او زيادة
البيان بخلاف الندا فيهما هذا باب التحذير وهو في الاصل
مصدر حذر بالتشديد والمراد به هنا تنبيه المخاطب على امر مكروه ليجتنبه ويكون
بثلاثة اشياء باياك واخواته وبما ناب عنها من الاسماء المضافة الى ضمير المخاطب
نحو نفسك وبذكر المحذر منه نحو الاسد فان ذكر المحذر بلفظ ايا فالعامل في محلها
النصب فعل محذوف لزوما لانه لما كثر التحذير بلفظ ايا جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل
فالتزموا معه اضمار العامل سواء عطفت عليه المحذر منه نحو اياك والشر ام كررته
نحو اياك اياك الشر ام لم تعطف ولم تكرر نحو اياك الاسد والى ذلك اشار الناظم
بقوله. اياك والشر ونحوه نصب محذر بما استتاره وجب ودون عطف
ذا لايا انسب تقول اذا عطفت عليه المحذر منه اياك والاسد فاياك في محل نصب
بفعل محذوف تقديره احذر ونحوه ثم فيه تقديره بعد اياك والاصل اياك احذر
لانه لو قدر قبله لا تصل به فيقال احذرك فيتعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره
المتصل وذلك خاص بافعال القلوب وما الحق بها وقيل الاصل احذر تلاقي نفسك
والاسد ثم حذف الفعل وهو احذر وفاعله وهو ضمير المخاطب المستتر فيه فصار
تلاقي نفسك والاسد ثم حذف المضاف الاول وهو تلاقي وانيب عنه الثاني
وهو نفس فانتصب فصار نفسك والاسد ثم حذف المضاف الثاني وهو نفس
وانيب عنه الثالث في التركيب وهو الكاف فانتصب بعد ان كان مجرورا بالاضافة
وانفصل لتعذر اتصاله فصار اياك واختلف في اعراب ما بعد الواو فقيل
هو معطوف على اياك والتقدير احذر نفسك ان تدنو من الاسد والاسد ان يدنو منك
وهذا مذهب كثيرين منهم السيرافي واختاره ابن عصفور واعترض بان اياك
محذر والاسد محذر منه والعطف يقتضي المشاركة في المعنى واجيب
بان مقتضى العطف الاشتراك في معنى الحرف فلا يمتنع ان يكون احدهما فاعلا والاخر
مفعولا منه قاله الفخر الرازي في شرح المفصل وذهب ابن طاهر وابن
خروف الى ان ما بعد الواو منصوب بفعل اخر محذوف فهو عندهما من قبيل عطف الجمل
واختار ابن مالك قولا ثالثا وهو ان يكون معطوفا عطف مفرد لا على التقدير
الاول بل على تقدير اتق تلاقي نفسك والاسد بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
قال والاشبه ان هذا اقل تكلفا انتهى وظاهر صنيع الموضح موافقته وتقول
اذا لم تعطف ولم تكرر اياك من الاسد واختلف في تخريج العامل المحذوف
فقال الجمهور عامله فعل يتعدى بحرف والاصل باعد نفسك من الاسد ثم حذف
باعد وفاعله المستتر فيه فصار نفسك من الاسد وحذف المضاف وهو نفس
فانفصل الضمير وانتصب فصار اياك من الاسد فاياك منصوب بباعد المحذوف ومن
الاسد متعلق بذلك المحذوف وقيل عامله فعل يتعدى لاثنين والتقدير احذرك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)